ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يُفزعون به في لُغة العرب

– دراسة دلاليَّة –

د / أحمد عبد الفتاح فرغلي حسين

دكتوراه باللغة العربية – جامعة عين شمس

"تخصص الدراسات اللغوية"

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان المقصود بألفاظ الصّبيان، والوقوف على أشهر أسماء ألعاب الصّبيان في لُغة العرب، وكذا بيان ما يُفزع به الصّبيان في لغة العرب. وقد جاء البحث تحت عنوان: "ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به في لغة العرب –دراسة دلاليَّة–". وتنبع أهمية البحث في تسليط الضّوء على أحد عناصر التُّراث العربي داخل المجتمع. وقد تناول البحث ألفاظ الصّبيان من الجوانب التَّالية:

– الدِّراسة الدِّلالية لألفاظ الصّبيان، وألعابهم، وما يفزعون به.

– الدّلالات الصَّوتيَّة، والصَّرفيَّة لبعض ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به.

وجاءت الخاتمة للإجابة الإشكاليَّة المطروحة في المُقدمة، وتضمنت جملة من النَّتائج والاستنتاجات التي تمكن البحث من الوصول إليها بعد دراسة الموضوع والإلمام به من كلّ جوانبه –في حدود اطلاع الباحث وسعة وريقات البحث المُثار–، وذلك ببيان أن ما آلت إليه الألعاب لم يكن بمعزل عن الماضي وإنْ كانت تختلف من قطرٍ إلى آخر إلَّا أنَّها ذات منبع واحد، وبيان الدلالات الصرفية التي تبحث في الأوزان والصِّيغ المُجرّدة والمعانيها المُختلفة لبعض ألفاظ الصّبيان وألعابهم ، وكذلك توضيح الدّلالات الصَّوتيَّة التي تحتاج لإدراكها إلى قوة الذّوق ورهافة الحسّ.

<u>الكلمات المفتاحية</u>: ألفاظ الصّبيان – ألعاب – يفزع – اللغة العربية – الدراسة دلاليَّة– الدراسة المعجمية.

ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يُفزعون به في لُغة العرب

– دراسة دلاليَّة –

الحمد لله، خالِق الأَلسن واللُّغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حِكمه البالغات. والصَّلاة والسَّلام على مَن تكلَّمَ بجوامع الكَلِم ومُوجز البيان، وعلى آله وأصحابه الكرام، ومَن اهتدى بهدائهم واتبع سُنتهم إلى يوم الدِّين.

المقدمة:

فإنَّ الألعاب تُعبر عن امتداد الثَّقافة العربيَّة عبر الأجيال، لذلك فإنَّ الألعاب التي يمارسها الأطفال تُعبر عن الثَّقافة الأُولى والمعارف التَّقليديَّة، ومنها نستطيع أنْ نتلمس بعض الجوانب الحياتيَّة في العصور الأُولى، وإكمال صورة المجتمع العربي من القديم إلى الجديد.

ومن هذا المنطلق والمفهوم عَمدت إلى دراسة ألعاب الصّبيان في لغة العرب وبيان مدى التَّرابط الزَّمني بين القديم والحديث، فكان جلّ اعتمادي على روايات اللُّغويين والأدباء ومُصنفاتهم باعتبارها تُمثل بيئتهم، وإنْ كانت في بعض الأحيان لا تنُسب بعض الألعاب إلى أمكنتها وأزمنتها. وقد استقصيت وجَمَعت معظم ألعاب الصّبيان في لُغة العرب، فقد جاء البحث الحالي تحت عنوان:"**ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به في لُغة العرب –دراسة دلاليَّة–**".

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في الإجابة عن السُّؤال الرَّئيس التَّالي:

"هل كان للصبيان في لغة العرب ألفاظ وأسماء ألعاب وكلمات يفزّعون بها، تخصهم وتقتصر عليهم"؟

أسئلة البحث:

تفرَّع عن السُّؤال الرَّئيس سالف الذِّكر عِدَّة أسئلة لعل أبرزها ما يلي:

(١) ما المقصود بألفاظ الصّبيان في لُغة العرب؟

(٢) ما أشهر ألعاب الصّبيان في لُغة العرب؟
(٣) ما الكلمات والأسماء التي كان يُفزع بها الصّبيان في لُغة العرب؟
(٤) ما الدلالات الصوتية والصرفية لألفاظ الصّبيان في لغة العرب؟
(٥) هل يمكن أن تكوّن ألفاظ الصّبيان في لغة العرب حقولا دلالية من المترادفات والأضداد اللغوية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الذي بين أيدينا – بحسب رأي الباحث– في خمسة أمور؛ هي:
(١) الاعتزاز بالثَّقافة العربيَّة المتميزة وقيمها المتنوعة.
(٢) إمكان فهم وبعث ثقافة المجتمع العربيّ، وبخاصة في العصر الجاهلي باعتباره أحد منابع القيم العربية.
(٣) طرافة مجال البحث؛ فهو وإن لم يكن متفردًا فإن البحوث في مجاله قليلة ونادرة بل شحيحة.
(٤) وصل الطفل العربي المعاصر بالطفل العربي القديم؛ فإن البحث سيكشف أن بعض ألفاظ الصبيان المعاصرة هي بعينها أو محرفةً عن الألفاظ القديمة.
(٥) يعتقد الباحث أن هذا البحث يعد إضافة جديدة للمكتبة اللُّغويَّة العربية، في حقل الدّلالة واللسانيات.

أهداف البحث:

يهدف بحث "ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به في لُغة العرب"، ومن حيث كونه دراسة دلاليَّة، للوصول إلى الأهداف الآتية:
(١) الوقوف على أشهر ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به في لُغة العرب.
(٢) بيان المقصود بألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به في لُغة العرب، من النواحي الدلالية، والصوتية والصرفية.
(٣) وصل الحاضر بالماضي، وبخاصة في هذا الميدان الذي هو من ناحية تأسيس ثقافة الطفل، ومن ناحية أخرى قل مرتادوه.

أسباب اختيار الموضوع:

أما أهم أسباب اختيار "ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به في لُغة العرب" موضوعا للدراسة فهي:
(١) ما سبق من أهمية الموضوع المُثار، وقد تقدَّم ذِكر طرف منه.

(٢) أنَّ ألعاب الصّبيان في لُغة العرب، كفن وتراث، تستحق أنْ تخضع لدراساتٍ علمية كما تستحق تضافر جهود الدارسين في المجال؛ من حيث إن الحاضر لم ينقطع عن الماضي؛ بل إن البحث حقيق أن يمتد إلى دراسة علاقة ألفاظ الصبيان في عدة بيئات عربية بماضي الأطفال العرب.

(٣) أنه سيكون للبحث في هذا المجال أبعاد لغوية كثيرة؛ منها الصوتي والصرفي واللهجي والنحوي، والدلالي والألسني؛ لكن هذا كله سيكشف في الأخير المنبع الأصيل والمتحد للغة العرب المعاصرة.

(٤) أنَّ المصادر التي تجمعت لدى الباحث، وهي في أغلبها كُتب لُغوية، تثبت أن الموضوع بكر وخصب، فهي قليلة التَّفصيل، بل في أغلب الأحيان تعد مجرد إشاراتٍ مقتضبة، وفي أحيانٍ أخرى تعطي تفسيرات غير صائبةٍ.

منهج البحث:

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية التحليلية، التي تسعى إلى محاولة دراسة ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به في لُغة العرب، اعتمادًا على التحليل والرصد.

الإجراءات البحثية:

يعتمد البحث من أجل تحقيق هدفه على الاستقراء و الاستنباط.

(١) أما **الاستقراء:** وذلك باستقراء وتتبع الجزئيات المتعلقة بالموضوع، وتجميعها من مظانها، وكذلك تعقب الألفاظ ذات الصِّلة باللفظة، سواء اللُّغويَّة أو اللِّسانيَّة أو الأدبيَّة أو التَّاريخية.

(٢) وأما **الاستنباط:** فحيث يتمُّ الاعتماد بشكلٍ أساس على معلوماتٍ مُستقاة مباشرة من الدِّراسات والبحوث، والمصادر الأوليَّة والثَّانويَّة المُتعلقة بالموضوع.

حدود البحث الموضوعيَّة:

يقتصر البحث الحالي في إطاره الموضوعي، منذ بدايته حتى نهايته، على محاولة تسليط الضّوء على ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزّعون به في لُغة العرب ، وذلك من خلال الحقل المعرفي الدّلالي.

الدِّراسات السَّابقة:

الدراسات السابقة في هذا الموضوع شحيحة بل نادرة، وهي من ناحية أخرى تقترب وتبتعد عن دائرة البحث، ومنها:

(١) "لعب الأطفال بين الأمس واليوم: تغيرت الألعاب وبقى اللَّعب"، هيئة التَّحرير، مجلة القافلة، (مج٦٦، ع٤، شركة أرامكو – السّعوديَّة، أغسطس ٢٠١٧م، ص٨–١٣).

استعرض المقال جلسة نقاش مفتوحة بعنوان: "كيف تغير لعب الصّغار"؟ والتي نظَّمتها مجلة القافلة في مدينة "كيدزانيا" المدينة التي يحكمها الأطفال في مول العرب في جدة، ناقشت الأهمية التي يشغلها اللّعب في حياة الأطفال، قارنت بين ما كانت عليه ألعاب الحي والحارة قديمًا، وأصبحت عليه ألعاب اليوم، إضافة إلى سلبيات وإيجابيات كلّ منها، وشارك في الجلسة عدد من المتخصصين في مجالات الألعاب والتَّربية ورعاية الطُّفولة. وبيَّنت الجلسة أنَّ ألعاب الأمس لم تكن تقتصر على مشاركة الأُم والأب فقط، بل كانت تمتد لتشمل أحيانًا كثيرة مشاركة الجيران، وأبنائهم وأولاد الحارة كلّها، وكانت ألعابهم تعتمد على الحركة، وتساعد على تنمية القدرات والتَّفكير، ومهارات استخدام الألفاظ، هذا يرتبط بالسُّلوكيات الاجتماعيَّة التي تتضمن احترام الكبار، واحترام النِّظام، واحترام دور كلّ واحدةٍ منهم في اللّعب، كما تناولت الجلسة الحديث عن العنف في ألعاب الأطفال مدخلاً للحديث عن الاختلافات بين ألعاب الصّبيان وألعاب الفتيات. كما أكَّدت الجلسة أنَّ أطفال اليوم يبدون أكثر نضجًا وذكاء من الأطفال قديمًا، فالطِّفل الذي عمره اليوم أربع سنوات، يساوي في نضجه الذِّهني طفلاً عمره ٨ سنوات من الجيل السَّابق. واختتمت جلسة النِّقاش بالإشارة إلى صناعة الألعاب في المملكة، بقولها: "إنَّ صناعة الألعاب في المملكة بدأت تتطور كثيرًا، وهذا يعود إلى حاجةٍ عالمية للتواصل".

(٢) "ألفاظ ألعاب الصّبية في المعجم العربي القديم"، لشوقي المعري، مجلة المعرفة، (س٥٤، ع٦٢٨، وزارة الثَّقافة – سورية، يناير ٢٠١٦م، ص٢٧٤–٢٧٩).

هدف المقال إلى التَّعرُّف على ألفاظ ألعاب الصّبية في المعجم العربي القديم. وقد تضمن المقال خمسة محاور رئيسة. المحور الأول تضمن ألفاظ النَّصّ، وهما مئة لفظ لا يعرف منها إلَّا لفظان فقط، الأرجوحة – المسة، أمَّا بقية الألفاظ فلم تُعرف، بل إنَّ كثيرًا منها لفظه غريب مثل: (الأنبوثة – البقيري – حدبدلي – دحندح – الدّعلسة – الضّريفطية – الطّبطابة – عظم وضاح – الفئال – القجقجة – قلوبع – مدادقيس– اليرمع)، وأنَّ هذه الألفاظ كانت مُستعملة يعرفها مَن يستعملها علمًا بأنَّ لفظ (الأرجوحة) الذي نعرفه غير ما ورد في المعجم. وكشف المحور الثَّاني عن قراءة ألفاظ الألعاب، حيث إنَّ هذه الألعاب

كانت مخصصة للصبية أو الصّبيان وممنوع للبنات. في حين قدَّم المحور الثَّالث وصف المعجم العربي القديم، حيث يوصف المعجم العربي بالقديم، أو يحدد بالقديم، لكلِّ معجمٍ ألف قبل عصر النَّهضة العربيَّة، أي أنَّ معجم «تاج العروس» للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) هو آخر معجم يُعتد به ضمن هذا التَّبويب. أمَّا المحور الرَّابع فقد أبرز قراءة الألفاظ، فتدلُّ على ألعاب الطِّفل قديمًا التي تبرز بعض الأمور أهمها أنَّ المعجم أو صاحب المعجم اختصر العبارة أو تعريف اللّعبة بأنْ قال: لعبة للأعراب، أو لعبة للصبية، أو لعبة للصبيان، أو لصبيان العرب أو للعجم، المهم أنَّها خُصصت للصبية لا للبنات. وجاء في المحور الخامس والأخير تقديم معجم ألفاظ الألعاب. واختتم المقال بالإشارة إلى أنَّ بعض الألعاب يعتمد بعض الأشياء الحسيَّة، وبعضها الآخر اللّعب فيما بين الصّبية.

(٣) "ألعاب الصّبيان عند العرب"، لأحمد عيسى، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة (ج٤، مجمع اللُّغة العربيَّة – مصر، ١٩٣٧م، ص٢٨١–٢٩٣).

إنَّ الألعاب التي يمارسها الإنسان في طفولته وصباه تُمثِّل عنصرًا مهمًّا في بناء الشَّخصيَّة الفرديَّة والمجتمعيَّة من جهةٍ، ومعلمًا تراثيًّا وحضاريًّا من جهةٍ أخرى، فلكلِّ أُمَّةٍ ألعابها القديمة التي تعكس ثقافتها ومزاجاتها. ومن هنا يُقدِّم لنا الدُّكتور «أحمد عيسى» حَصْرًا بخمس وستين لُعبة مختلفة وجد فيها صبيان العرب متعتهم وتلهّيهم، وقد استقاها المؤلِّف من كُتب اللُّغويين والمحدِّثين. وإننا إذ نطالع في هذا الكتاب عديدًا من أسماء الألعاب المستغرَبة التي لم تعُد تطرق آذاننا، إلَّا إنَّ مُسمَّياتها ما يزال عدد غير قليل منها باقيًا إلى يومنا هذا، فمَن منَّا لم يَلعب «جُبَّى جُعَل»؛ الشّقلبة بوضع الرَّأس على الأرض ثمَّ الانقلاب على الظَّهر، أو لُعبة «الدُّوَّامَة» المعروفة الآن بالنَّحلة التي تُلفُّ بخيطٍ وتُلقى لتدور، أو «الأُنْبُوثَة» لُعبة الكشف عن المخبَّأ، وغيرها الكثير.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على: (مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ، وقائمة بالممصادر والمراجع)، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وهي هذه، وتشتمل على: (مشكلة البحث، وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهجه، وحدوده الموضوعيَّة، والدِّراسات السَّابقة).

التَّمهيد : التَّعريف بمُصطلحات البحث:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ الصّبيان في لُغة العرب.

المطلب الثَّاني: ألعاب الصّبيان في لُغة العرب.

المطلب الثَّالث: ما يفزع به الصّبيان في لُغة العرب.

المبحث الأول : الدِّراسة الدِّلالية لألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أشهر ألفاظ الصّبيان.. المعاني والجذور والمترادفات.

المطلب الثَّاني: أشهر أسماء ألعاب الصّبيان.. المعاني والجذور والمترادفات.

المطلب الثَّالث: أشهر ألفاظ تفزيع الصّبيان.. المعاني والجذور والمترادفات.

المبحث الثَّاني – الدّلالات الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة لبعض ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدّلالة الصَّوتيَّة لبعض ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به.

المطلب الثَّاني: الدّلالة الصَّرفيَّة لبعض ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به.

الخاتمة – وتشتمل على:

أولا: النَّتائج.

ثانيًا : التَّوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

والله ولي التَّوفيق،،،

التَّمهيد : التَّعريف بمُصطلحات البحث:

المطلب الأول: ألفاظ الصّبيان في لُغة العرب

إنَّ التَّحرير المُصطلحي هو بوابة العبور إلى العلوم والفنون، كما أنَّه نوع من التَّنظيم المنهجي الدَّقيق–ناهيك– عن كونه مدخلاً نظريًا لتحديد دائرة البحث ومنطقته؛ ممَّا يتطلب من الباحث وقفة بين يدي عنوان البحث؛ لتحرير أهم مصطلحاته، وضبطها ضبطًا يُلائم التَّخصص؛ بمعرفة مدى مطابقتها لمقتضى الحاجة والتَّحولات الرَّاهنة في مجال تطور الثَّقافات والعلوم الإنسانيَّة(١).

وعليه، فالصِّبيان: جمع الصَّبيّ وهو الصَّغير قبل الغلام الصَّبى: الغلام، وهو من الواو. ولم يقولوا أصبية استغناء بصبية، كما لم يقولوا أغلمة استغناء بغلمة. وتصغير صبية صبية في القياس، وقد جاء في الشِّعر أُصَيْبيَةٌ، كأنَّه تصغير أَصْبيَةٍ. قال الشَّاعر: ارْحَمْ أُصَيْبِيَتي الذين كأنهمْ * حَجْلى تَدَرَّجُ في الشَرَبَّةِ وُقَّعُ ويقال صَبِيٌّ بَيِّنُ الصِّبا والصَّباءِ، إذا فتحت الصَّاد مددت وإذا كسرت قصرت. والجارية صبية، والجمع صبايا مثل مطية ومطايا. والصّبيان، على فعيلان: طرفا اللّحيين. قال أبو صدقة العجلى يصف فرسًا: عار من اللّحم صبيا اللّحيين * مؤلل الأذن أسيل الخدين والصّبا أيضًا من الشّوق، يقال منه: تَصابى. وصَبا يصبو صبوة وصبوا، أي مال إلى الجهل والفتوّة. وأَصْبَتْهُ الجارية. وصبى صباء، مثال سمع سماعًا، أي لعب مع الصّبيان(٢).

وقال «الجوهري» أيضًا: "وربما قِيْلَ للقَمِيء من الصِّبيان الذي لا يكاد يَشِبُّ: نَقَذٌ. والنُقْدَةُ بالضَّمِّ: ضربٌ من الشَّجر، واِسم موضع. ويقال للقنفذ: أنقد، وهي معرفةٌ كما قِيْلَ

(١) ينظر: البعد اللساني الثقافي في النَّصِّ المدرسي، أسمهان زدادرة، جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر، ١٤٣٤ه-٢٠١٢م، (ص: ١٤).

(٢) الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ه)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (٢٣٩٨/٦) مادة (صبا).

للأسد أسامة: ومنه قولهم: "باتَ فلانٌ بلَيلٍ أنْقَدَ": لأنَّ القنفذ لا ينام اللَّيل كلّه. وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه"(١).

وقد "حَكَى أهل اللُّغة: صبا يصبو صبا وصباء وصبوا وصَبوة وصُبوة، ويقال: صبي الرَّجل صبا وصباء يعني [فَعَل فِعْل الصّبيان] قال "سويد بن كراع":

فهل يعذرن ذو شيبة بصبائه وهل يحمدن بالصبر إن كان يصبر؟

وقِيْلَ أيضًا: "الصّبي والصّبيان هو عند النَّحويين من ذوات الواو وإنَّما جاء بالياء على قلب الواو إلى الياء تخفيفًا، ويدلُّ على ذلك قولهم في جمعه: صبوه في بعض اللُّغات، فيكون: صبوة وصبية، وفي الحديث "**فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ مَعَ صَبِيَّةٍ فِي السِّكَّةِ**"(٢)، وإنَّما استحبوا صبيان وصبية اتباعًا لصبي، مراعاة للفظ الفعل، والأصل الواو"(٣).

بينما قال "«ثعلب» عن «ابن الأعرابيّ»: إذا جاء الرَّجل ومعه صبيانه قلنا: جاء بحِسْكِله وبحِسْفِله وحَمَكِهِ ودَهْدائه. وقال ابن الفرج: الحساكِل والحسافِل(٤): صغار الصّبيان، يقال: مات فلان وخلَّف يتامى حَساكِل، واحدها حِسْكِل، وكذلك صغار كلّ شيءٍ حَسَاكِل"(٥).

في حين قال «كراع النّمل»: "والخَوالف: النِّساء والصِّبيانُ، وفي القرآن: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ﴾ (٦)، قالوا: يعني النِّساءَ والصِّبيانَ"(١).

(١) الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهري، مرجع سابق، (٥٤٥/٢)؛ ومجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (٨٨١/١)؛ والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (ص: ٣٢٢).

(٢) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، د. ت، (٢٧٤/٢٢) حديث رقم (٧٠٢).

(٣) الحواشي على درة الغواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، ابن بِرّي وابن ظفر، قال محقق الكتاب: ويبدو أنَّ كلا منهما علّق على «الدرة» تعليقًا مستقلًا، فجاء من بعدهما مَن جمع شمل التَّعليقين في مؤلَّف واحد، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، (ص: ٨١٨ – ٨١٩).

(٤) ويروى أيضًا: (الحساقل) بالقاف، وقد ذَكَره ابن منظور في «اللسان» (١٥٣/١١) في ثلاثة مواضع هي: (حسفل) و(حسقل) و(حسكل)، وكذلك في «القاموس» (ص: ١٢٧٢) هي: (حسفل) و(حسقل) و(حسكل).

(٥) تهذيب اللُّغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (١٩٩/٥ - ٢٠٠).

(٦) سورة التوبة، الآية: (٧٨).

وقال «ابن القوطية»: "والرجل صبًا وصباء: تفتى، وإلى الشَّيء صبوةً: افتتن به، وصبا مع الصّبيان صبيًا: لعب، وصبينا: أصابتنا الرّيح الصّبا، وأصبينا: صرنا فيها، وأصبى الإنسان: كان معه صبيان"(٢).

أمَّا «ابن سيده» فقال: "الدّردق: الصّبيان الصّغار"(٣)، كما قال «ابن مرَّار»: "القَشِيشُ: الصَّغير من الصّبيان"(٤).

في حين قال «الهروي»: "قال شمر: الصّبيان: ملتقى اللّحيين الأسفلين، وقال أبو زيد: الصّبيان: ما دقَّ من أسافل اللّحيين ...، وقال ابن شميل: يقال للجارية صبية وصبي، وصبايا للجماعة، والصّبيان: الغلمان"(٥).

ومن كلام الصّبيان وفعالهم قولهم: "وَعْوَعَتِ الكلبة وَعْوَعةً، والمصدَرُ الوَعْواع، لا يُكْسَرُ على وِعْواع نحو زِلْزال كراهيةً للكَسْر في الواو. وكذلك حكاية اليَعْيَعَة من الصَّوتِ: يَع، واليَعْياع، لا يُكْسَر. وإنَّما يَع من كَلامِ الصِّبيان وفِعالِهم، إذا رَمَى أَحَدهُم الشَّيْءَ إلى الآخَر، لأنَّ الياءَ خِلْقَتُها الكَسْرة فَيَسْتَقْبِحُونَ الواو بينَ كَسْرَتَيْن. والواو خِلْقَتُها من الضَّمَّة فيستقبحون التِقاءَ كَسْرةٍ وضَمَّةٍ، ولا تَجِدها في كلام العرب في أصل البناء سِوى النَّحوْ"(٦). وقال «ابن دريد»: "وَكَانَ ابْن الْكَلْبِيّ يَقُول: قَول الصّبيان: حَدَأ حَدَأ من ورائك بُنْدُقة(٧)، قَالَ:

(١) المُنَجَّد في اللُّغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللَّفظي)، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب ب «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩ه)، تحقيق: أحمد مختار عمر - ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب – القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م، (ص:١٨٥).
(٢) كِتاب الأفعال لابن القوطية، ابن القوطية (المتوفى: ٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، (ص: ٨٦).
(٣) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (٦٢٥/٦).
(٤) الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦ه)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، د. ط، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، (٩٩/٣).
(٥) تهذيب اللُّغة، للهروي، مرجع سابق، (١٧٩/١٢، ١٨٠).
(٦) كِتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠ه)، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت، (٢٧٣/٢)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٢٠٧/٢).
(٧) وقال الشّرقي: "قول الصّبيان: (حدا حدا وراءك بندقة). يقال إنَّ حدا بن نمرة بن سعد العشيرة أغارت على بندقة بن مظة واسمه شيبان بن سليم بن الحكم بن سعد العشيرة فنالت من بندقة ثمَّ أغارت بندقة على حدا فأبادتها فكانت تفزع بها فإذا قِيْلَ: حدا حدا وراءك بندقة هربت". ينظر: البارع في اللُّغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦ه)، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م، (ص: ٥٥٩).

يَعْنِي بني حِدأة وَبني بُنْدُقة، بطْنَان من الْعَرَب. وَرجل كُنابِد: صلب شَدِيد. وكَهْدَب: ثقيل وَخْم. وبلدمَ الرّجل، إِذا فَرِقَ فَسكت"(١). والصّبيان يُسمون الشَّاة ما ما، كأنَّهم سَموها بالذي سمعوه منها حين جهلوا اسمها؛ لأنَّ الذي تهيأ للشاة قولها ما(٢).

ومما سبق ، أستطيع بعد ذلك أنْ أؤكد أنَّ ألفاظ الصّبيان تضرب بجذورها في اللّسان العربي القديم، فلا مجال هنا للحديث عن غربية ذلك، أو جهل العرب بها.

وأنطلق الآن إلى البحث عن "أسماء ألعاب الصّبيان في لُغة العرب وما يفزعون به" في كُتب اللُّغة لتتم الصّورة، ويزداد وضوحها.

❁ ❁ ❁

(١) جمهرة اللُّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ه)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م، (٢/ ١١١٨).

(٢) الإبانة في اللُّغة العربيَّة، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة - نصرت عبد الرحمن - صلاح جرار - محمد حسن عواد - جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م، (٤١٩/١).

المطلب الثَّاني

ألعاب الصّبيان في لُغة العرب

لم تصل ألفاظ النَّصّ إلى مئة لفظ، لا يُعرف منها إلَّا لفظان فقط: (الأرجوحة – المسّة)! أمَّا بقية الألفاظ فلم تُعرف، بل إنَّ كثيرًا منها لفظه غريب مثل: (الأنبوثة – البُقَّيري – حَدَبدلي – دَحَنْدح – الدّعَلسة– الضُّريفطيَّة – الطّبطابة – عظم وضاح – الفِئال – القجقجة – قَلوبع – مدادقيس – اليرمع ...) وما من شكٍّ أنَّ هذه الألفاظ كانت مُستعملة يعرفها مَن يستعملها علمًا بأنَّ لفظ (الأرجوحة) الذي نعرفه غير ما ورد في المعجم[١]!

وعليه، نورد فيما يلي أبرز [٢] ألعاب الصّبيان في لُغة العرب، وذلك على النَّسق التَّالي:

١ – الأُرْجُوحة:

هي لعبة معروفةٌ من ملاعب الصِّبيانِ، وهيَ منْ قولهمْ: ترجَّحتُ، أيْ تمايلتُ[٣]. كما أنَّها عبارة عن (خَشَبة يُوضَع وسَطُها على تَلٍ ثمَّ يَجْلِس غُلام على أحد طرَفيها وغُلامٌ آخرُ على الطَّرَف الآخَر فتَتَرجَّح الخشبةُ بهما ويتحرَّكانِ فيميل أحدُهما بالآخَر، وَهِي «المَرْجُوحة» أيضًا)[٤]، وقد يستعملها صبي واحد من غير أنْ يرجحه أحد. وجدير بالذِّكر أنَّ هذه الأراجيح تختلف تمام الاختلاف عن المراجيح المعاصرة المكوَّنة من حبلٍ طويل أو حبلين يربطان على قمة عمودين أو جذعين، وكما أنَّ النَّمط القديم لا يزال معروفًا، وَالْأَصْل فِي الأراجيح الاهتزاز والتَّحريك.

---

(١) ألفاظ ألعاب الصّبية في المعجم العربي القديم، شوقي المعري، مجلة المعرفة، السَّنة/ العدد: س٥٤، ع٦٢٨، وزارة الثَّقافة– سوريا، يناير ٢٠١٦م، (ص: ٢٧٥).

(٢) من حيث ورودها في كتب اللغة و المعاجم وتطورها.

(٣) التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال العسكري، مرجع سابق، (ص: ٤٢٢).

(٤) ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨ه)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، (٥٠٣/١)؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ه)، المكتبة العلمية – بيروت، د. ط، د. ت، (٢١٩/١)؛ والقاموس المحيط، مجدالدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (ص: ٢١٨).

٢- الأُنْبُوثَةُ:

لعبة يلعب بها الصّبيان يحفرون حفيرًا ويدفنون فيه شيئًا فمَن استخرجه فقد غلب[١].

٣- البُقَّيْرى:

لعبة لصبيان الأعراب، حيث يبقرون الأَرْض ويخبئون فِيهَا خَبيئًا وَهُوَ التَّبْقير والمُبَيْقِر والبَقَّار: تُرَاب يُجمع قُمرًا قُمْرًا[٢].

٤- البَوْصَاءُ:

هي لُعْبَةٌ لِصِبْيَانِ الأَعْرَابِ، يَأْخُذُون عُودًا فِي رَأْسِه نارٌ فَيُديرُونَهُ عَلَى رؤُوسِهِم، يُقَال: لَعِبَ الصِّبْيَانُ البَوْصاءَ يَا هَذَا[٣].

٥- الجُمَّاحُ:

سهم صغير يلعب به الصّبيان على رأسه تَمْرَةٌ لئلا يَعْقِرَ ويقال له «الجُبَّاعُ» أيضًا[٤].

٦- الحلق:

لعبة من لعب الأعراب ذكرها الجاحظ[٥].

---

(١) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (٢٦٢/١)؛ والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، مرجع سابق، (ص: ٤٢٤)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (١٦٧/١٠)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١٤/٤)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (١٩٤/٢)، ولعب العرب، العلامة أحمد باشا تيمور، مرجع سابق (ص١١).

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل، مرجع سابق، (٢٤٦/١)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١٤/٤).

(٣) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (٣٥١/١)؛ ومعجم ديوان الأدب، للفارابي، مرجع سابق، (٣٨١/٣)؛ والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، مرجع سابق، (ص: ٤٢٥)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٣٩٠/٨)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١٤/٤) و(٣٢/٥)؛ ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١ه)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (٩/٧)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي، مرجع سابق، (٥٠٠/١٧).

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب ب «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩ه)، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، (٥٠٠/١، ٥٨٠)؛ وجمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (٤٤١/١) و(١٢٣٢/٣)؛ ومعجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠ه)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (٣٣٤/١).

(٥) الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥ه)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤ه، (٣٩٠/٦).

٧- الحَوالِس:

هي لعبة للصبيان بالحصى[١].

٨- الْخَرَاج:

هي لعبة يلْعَب بهَا الصّبيان عَرَبِيَّة مَعْرُوفَة[٢]؛ أي (الدّارة). وتتم بأنْ يمسك أحدهم شيئًا بيده أو خرجًا، ويقول لأترابه: أخرجوا ما في يدي[٣] أو انتزعوه. وقد جاء ذكرها منذ القرن الأول الهجري ولا تقتصر على الصّبيان فقط بل يمارسها حتى الكبار .

٩- الخطرة:

وهي أنْ يعملوا مخراقًا وهو ثوب مفتول ثمَّ يرمي به واحد منهم من خلفه إلى الفريق الآخر فإنْ عجزوا عن أخذه رموا به إليهم، فإنْ أخذوه ركبوهم .أو يأخذوا رهانًا معينًا[٤].

١٠- دحندح:

لُعْبةٌ من لُعَب صِبْيان الأَعْرابِ يَجتَمِع لها الصِّبْيانُ فيَقُولُونها، فمَن أَخْطَأها قام على رِجْلٍ وحَجَلَ على إحْدَى رِجْلَيْه سَبْعَ مَرَّاتٍ[٥].

١١- الزُّحلوقة:

لعبة مشهورة بالبادية والحاضرة. وهي من ملاعب الصِّبيانِ، حيث آثارُ تزلُّقُ الصِّبيانِ منْ فوقِ رملٍ أوْ طينٍ. وهيَ «الزُّحلوفةُ» أيضًا بالفاءِ[٦].

---

(١) الجيم، لابن مرّار، مرجع سابق، (١٥١/١، ١٧٩)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١٥/٤)؛ والشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (ت:٦٥٠ه)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (ص:٩٥).

(٢) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (٤٤٣/١).

(٣) تهذيب اللغة، للهروي، مرجع سابق، (٢٨/٧)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت، (٥١٢/٥). والخرج وعاء من الصّوف صغير على ظهر الدَّابة.

(٤) تهذيب اللغة، للهروي، مرجع سابق، (١٠٢/٧)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي، مرجع سابق، (٢٠٣/١١)؛ ومعجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠ه، (٢٩٨/٢).

(٥) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (١٢٨٣/٣)؛ والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، مطبعة دار الكتب – القاهرة، ١٩٧١م، (٢١/٢).

(٦) معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (المتوفى: ٣٥٠ه)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (٦٦/٢)؛ والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيَّة، للجوهري، مرجع سابق، (٤٢٢/١)؛ والتَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥ه)، عني بتَحقيقِه: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر – دمشق، ط٢، ١٩٩٦ م، (ص: ٤٢٢)، و لعب العرب، العلامة أحمد باشا تيمور، دار التأليف، القاهرة، ط ١، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م ، ص٧.

١٢- السَّحَّارة:

شيء يلعب به الصّبيان إذا مُدَّ من جانبٍ خرج على لونٍ وإذا مدّ من جانبٍ آخر خرج على لونٍ مخالف (للأَوَّل)، وما أشبهها سَحَّارة[١]. وهي لعبة فيها خيط يخرج من جانب على لونٍ ومن جانبٍ على لونٍ. وأرض ساحرة السّراب[٢].

١٣- الضَّبْطةَ:

هي لعبةٌ لصبيان الأَعراب يُقال لها: «المَسَّةَ» أو «المآسة» أيضًا، وَهِيَ الطَّرِيدةُ. والأَضْبطُ: اسم رجل[٣]. والطَّريدة لعبة تسميها الْعَامَّة المسة والضَّبطة فَإِذا وَقعت يَدّ اللاعب من الرّجل على بدنه رَأسه أَو كتفه فَهِيَ المسة والضَّبطة فَإِذا وَقعت يَدّ اللاعب من الرجل على بدنه رَأسه أَو كتفه فَهِيَ المسة وَإِذا وَقعت على رجله فَهِيَ الأسن، فَيعلم من هَذَا أَنَّ المُرَاد من هَذِه اللّعبة مَس يَدّ اللاعب شَيْئًا من بدن صَاحبه وَلِهَذَا سُميت الماسة والمسة[٤].

١٤- طثث:

الطَّثُّ لَعِبُ الصِّبْيان، يَرْمُونَ بخَشَبةٍ مُسْتَدِيرَةٍ عَرِيضَةٍ، يُدَقَّقُ أَحدُ رأْسيها نَحْوَ القُلَةِ، يَرْمُونَ بِهَا، وَاسْمُ تِلْكَ الْخَشَبَةِ: المِطَثَّة. ابْنُ الأَعرابي: المِطَثَّة القُلَة، والمِطَثُّ: اللَّعِبُ بِهَا؛ قَالَ الأَزهري: هَكَذَا رَوَاهُ أَبو عَمْرٍو، وَالصَّوَابُ الطَّثُّ اللَّعِبُ بِهَا. اللَّيْثُ: الأَطَثُّ والطَّثُّ، لُغَتَانِ، والطَّثُّ أَكثرُ وأَصْوَبُ. والطَّثَّةُ: خُشَيْبة القالَبِ. وطَثَّ الشيءَ يَطُثُّه طَثًّا إذا ضَرَبه بِرجلِه أَو باطِنِ كَفِّهِ، حَتَّى يُزيله عَنْ مَوْضِعِهِ[٥].

١٥- عرعار:

(١) كتاب العين، للخليل، مرجع سابق، (١٣٥/٣)؛ وتهذيب اللغة، للهروي، مرجع سابق، (١٧١/٤)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (١٨٣/٣)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١٥/٤).

(٢) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (٤٤٢/١).

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (٧/ ٣٤١)؛ والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، مرجع سابق، (ص: ٦٧٥).

(٤) تصحيح لسان العرب، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (المتوفى: ١٣٤٨هـ)، دار الآفاق العربية - مصر/ القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (ص: ٩٩).

(٥) لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (١٦٤/٢).

هِيَ لُعْبَةٌ لِلصِّبْيَانِ، يَخْرُجُ الصَّبِيُّ فَإِذَا لَمْ يَجِدْ صِبْيَانًا رَفَعَ صَوْتَهُ فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ الصِّبْيَانُ(١).

١٦- عظيم وضاح:

هِيَ لُعْبَة لِصِبْيَانِ الأَعراب يَعْمِدُون إِلى عَظْمٍ أَبيض فَيَرْمُونَهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ فِي طَلَبِهِ، فَمَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ فَلَهُ القَمْرُ، ويُصَغِّرُونَهُ فَيَقُولُونَ عُظَيْمُ وَضَّاحٍ(٢).

١٧- المَاقِط:

الماقط هو الذي يضرب بالكرة على الحائط أو على الأرض ثمَّ يأخذها ويستعمل يدّه في ذلك أو بصولجانه(٣). وقبل البدء باللّعبة تنضف السَّاحة وتنحى حجارتها.

١٨- المدحاة:

لعبة مفضلة لدى الصّبيان، حيث يعمدون إلى تهشيم بلاط الدَّار لحفر حفرة المدحاة، ويتخذون أحجارًا مدورة كالأقراص وبقدر الحفرة، ويتم اللّعب بقذف الأحجار بخشبةٍ طويلة يدحي بها الصَّبي الحَجَر فتمرُّ على وجه الأرض ولا تأتي على شيءٍ إلَّا اجتحفته، فإنْ وقع الحَجَر في الحفرة فقد غلب صاحبها وإنْ لم يقع غُلب .وهي لعبة مشهورة في البصرة والحجاز منذ القرن الأول الهجري(٤).

١٩- **المُفَايَلَة:**لعبة لصبيان الأعراب تُسمى «الفِيَالُ» عُرفت منذ العصر الجاهلي .يخبئون الشَّيء في التُّراب ثمَّ يقسمونه قسمين ثمَّ يقول الخابي لصاحبه: في أي القسمين هو؟ فإذا أخطأ قال له: فَالَ رَأْيُك(٥).

٢٠- المقشة:

(١) الجراثيم، لابن قتيبة، مرجع سابق، (٣٨١/١)؛ ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبوالحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٣٦/٤)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٩١/١)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١٥/٤)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (٥٦١/٤)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزّبيدي، مرجع سابق، (١٤/١٣)؛ ومعجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لرضا، مرجع سابق، (٦٦/٤).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (٦٣٦/٢) و(٤١١/١٢)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزّبيدي، مرجع سابق، (٢١٣/٧) و(١١٢/٣٣).

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، مرجع سابق، (ص: ٤٢٥).

(٤) تهذيب اللغة، للهروي، مرجع سابق، (١٢٤/٥)؛ والتَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، لأبي هلال العسكري، مرجع سابق، (ص: ٤٢٤).

(٥) الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة – دمشق، د. ط، د. ت، (٣٧٩/١)؛ والمنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل، مرجع سابق، (٢٤٦/١)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١٤/٤).

خشبة مستديرة على قدر قرص يلعب بها الصّبيان تشبه الخرارة. وقد خلط ابن منظور بين المقثة والمطثة وفرَّق ابن دريد بينهما[١] .

هذا، واللافت للنظر في قراءة ألفاظ الألعاب السَّابقة أنَّ هذه الألعاب كانت مُخصَّصة للصّبية أو الصّبيان، أو أنَّها كانت لا تُذكر، ولكن لم يرد لفظ منها مُخصَّصًا للبنات! اللَّهمَّ إلَّا لفظ «الحنبشة» الذي كان مخصَّصًا للجواري! والسُّؤال هل هذا كان ممنوعًا على الفتيات؟ بالتَّأكيد، نعم، فنحن ما زلنا نذكر أنَّ كثيرًا من الألعاب مُنِعَت عن الفتيات والبنات حتى وقت ليس ببعيدٍ، فهو من العيب[٢]!

❁ ❁ ❁

(١) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (٨٣/١)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (١٧٧/٢).
(٢) ألفاظ ألعاب الصّبية في المعجم العربي القديم، للمعري، مرجع سابق، (ص: ٢٧٥).

المطلب الثَّالث

ما يُفزع به الصّبيان في لُغة العرب

إنَّ كنت صبيًا عربيًا فمن المؤكد أنْ قُصَّ عليكَ يومًا خرافة ما، ولعلَّ والدتك ومَن حولك قد فزَّعوك عندما تشاغب بأنَّهم سيخبرون الضَّبغطري أو البعبع وغيره عنكَ فيأتيكَ. وفيما يلي عرض لأشهر ما يُفزَّع به صبيان العرب، وذلك على النَّسق التَّالي:

١- **أم الصّبيان:** شيء يفزَّع به الصّبيان(١).

٢- **باي: ياباي:** كلمة يقولها الأطفال عند الفزع. وفي الصعيد يقولون: يابوي، وهي يا أبي أو يابابا، ثم حرِّفت, والبنات الصغار يقلن: **يامِّه**(٢).

٣- **البُعْبُع أو البَعبعْ**(٣): قال ابن الرُّومي فيه:

يفزَّع الصّبية الصّغار به إذا بكى بعضهم فلم ينم

٤- **تفزيع الطِّفل بالكائنات المُرعبة إذا لم ينم:** ويتم عادة ذِكر بعض الحيوانات المُرعبة من أجل تفزيعه، وربما يُفزَّع الطِّفل بالصّراخ(٤).

٥- **الضَّبَغْطَي والضَّبَغْطَي، بِالْعينِ والغين، مقصورتان:** كلمة يفزع بها الصّبيان، يَقُولُونَ: قد جَاءَك ضبَغْطَي، وَيَا ضَبَغْطَي خُذْهُ. قال القالي: حدثني به أبو بكر بن دريد وأنشدني(٥):

وزوجها زورنزك زونزى يفزع إن خوف بالضّبغطي

---

(١) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (المتوفى: ١٣٤٨هـ)، تحقيق: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – مصر، ط٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، (٢/ ١٩٤).

(٢) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، لتيمور، مرجع سابق، (٢/ ١٠٣ - ١٠٤).

(٣) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، لتيمور، مرجع سابق، (٢/ ١٩٤).

(٤) ينظر: أغاني الطفولة بين جمال اللفظ والمعنى، أحمد سليمان سعيد بشارات، ورقة علمية منشورة على الشبكة العنكبوتية، (ص: ٢١).

(٥) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (١١٢٦/٢، ١٢١٥)؛ والبارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية – بيروت، ط١، ١٩٧٥م، (ص: ٤٥٣)؛ والمقصور والممدود، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ - ٣٥٦هـ)، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، (١/ ١٩٩)؛ والصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهري، مرجع سابق، (١١٤٠/١).

٦- **الضَّاغِثُ:** الذي يختبئ في الخَمَرِ يُفْزِعُ الصّبيانَ بصوتٍ يردِّده في حلقه[١] كصوت الوحش.

٧- **عُجْوَةٌ:** ج. عُجْوَاتٌ. [ع ج و]. "عُجْوَةُ الْبَهْلَوَانِ": تَغْيِيرُ مَلاَمِحِ الْوَجْهِ لِتَخْوِيفِ الصِّبْيَانِ[٢].

٨- **المِخْرَاقُ:** منديل أَو نَحوه يلوى فَيضْرب بِهِ، أَو يلف فَيفزع بِهِ، وَهُوَ لعب يلْعَب بِهِ الصّبيان[٣].

❁ ❁ ❁

(١) الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهري، مرجع سابق، (٢٨٦/١) مادة (ضغث)؛ والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبدالحميد حسن، ١٩٧٠م، (٣٧٠/١)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (١٦٤/٢).

(٢) معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، موقع معاجم صخر، (١٧٨٤٢/١).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٥٣٤/٤)، مادة (خقر)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١٥/٤)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (٧٦/١٠).

المبحث الأول

الدِّراسة الدِّلالية لألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به

المطلب الأول

أشهر ألفاظ الصّبيان.. المعاني والجذور والمترادفات

لا يجوز في البداية التَّعرُّف على مُصطلحٍ شاع بين الأدباء إلَّا من عند عتبات اللُّغة، فلا ينفصل لفظ في لُغة العرب مهما تعددت معانيه عن دلالته اللُّغويَّة الأُولى، ومهما ساح اللَّفظ في ضروب الدّلالات، وتنوَّعت معه السِّياقات، ودلَّ على أشياءٍ تقترب من أصوله أو تبتعد، إلَّا أنَّ أرومته لا تزال باقية، ونَسبه لايزال موصولاً بالجذر الأوَّل، ومن هنا كان الحديث عن دلالة اللَّفظ –أي لفظ– لا بدّ أنْ تبدأ من نقطة الانطلاق، وهي الدّلالة اللُّغويَّة.

وعليه، فمن أشهر ألفاظ الصّبيان عند العرب ما يلي:

م	أشهر ألفاظ	الجذر	المعنى	المرادف

	الصّبيان			
١	حِسْفِلِه.	ح س ف ل.	صغار الصّبيان[١].	الصَّبي.
٢	حِسْكِلِه.	ح س ك ل.	صغار الصّبيان أو الصّغار من وَلَد كلّ شيءٍ[٢].	الصَّبي.
٣	حَمَكِهِ.	ح م ك.	صغَار الْحلم أو الصِّغار من كلّ شيءٍ[٣].	الصَّبي.
٤	الدَّرْدَقُ.	د ر ق.	الصّبيان الصّغار[٤].	الصّبيان – الفِتيان.
٥	دَهْدائه.	د ه د ه.	صِغار الصِّبْيَانِ[٥].	الصَّبي.
٦	الغلمان.	غ ل م.	الصّبيان[٦].	المُقَارِب للحُلُم أو الرَّجُل مجازًا.
٧	القَشْيِشُ.	ق ش ش.	الصَّغير من الصّبيان[٧].	الصَّبي الصَّغير.
٨	النَّقِد.	ن ق د.	القَمِيء من الصِّبيان الذي لا يكاد يَشِبُّ[٨].	الطِّفل – الصَّغير.

❁ ❁ ❁

(١) تهذيب اللُّغة، للهروي، مرجع سابق، (١٩٩/٥ - ٢٠٠)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (١٥٣/١١)؛ وأبوتراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (١١٤/ ٤٨٦).

(٢) كتاب العين، للخليل، مرجع سابق، (٣٢٥/٣)؛ وجمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (١١٤٢/٢)؛ وتهذيب اللُّغة، للهروي، مرجع سابق، (١٩٩/٥ - ٢٠٠)؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مرجع سابق، (١٦٦٩/٤).

(٣) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (٥٦٤/١)؛ تهذيب اللُّغة، للهروي، مرجع سابق، (٧١/٤، ٧٢) و(١٩٩/٥)؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مرجع سابق، (١٥٨١/٤)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٥١/٣)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (٣٥١/٢).

(٤) كتاب العين، للخليل، مرجع سابق، (٥/ ١١٥)؛ وجمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (١٣٢٤/٣)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٦٢٥/٦).

(٥) تهذيب اللُّغة، للهروي، مرجع سابق، (١٩٩/٥)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (١٥٣/١١)؛ وأبوتراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، للصاعدي، مرجع سابق، (١١٤/ ٤٨٦).

(٦) تهذيب اللُّغة، للهروي، مرجع سابق، (١٨٠/١٢).

(٧) الجيم، لابن مرّار، مرجع سابق، (٩٩/٣)؛ وتهذيب اللغة، للهروي، مرجع سابق، (٢٠٣/٨)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٩٤/٦).

(٨) الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهري، مرجع سابق، (٥٤٥/٢)؛ ومجمل اللغة، لابن فارس، مرجع سابق، (٨٨١/١)؛ والقاموس المحيط، للفيروزآبادى، مرجع سابق، (ص: ٣٢٢)، وتاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي، مرجع سابق، (٢٣٢/٩) مادة (نقد).

المطلب الثَّاني

أشهر أسماء ألعاب الصّبيان ... المعاني والجذور والمترادفات

من أشهر أسماء ألعاب الصّبيان عند العرب ما يلي:

م	أشهر أسماء ألعاب الصّبيان	الجِذر	المعنى	المرادف
١	الأَرْجُوحة.	ر ج ح.	لعبة معروفةٌ من ملاعبُ الصِّبيانِ(١).	المَرْجُوحة.
٢	الأَلّ	أل ل.	لعبة خشبية لصبيان العرب(٢).	الزَّحلوقة.
٣	التَّدبيح	د ب ح.	هو أنْ يُطَامِن أحدهم ظهره، ليجيء الآخر يَعْدُو من بعيدٍ حتى يركبه(٣).	التَّطأطؤ.
٤	الخُذْرُف أو الخُذْرُوف.	خ ذ ر ف.	شيء يدوّره الصَّبي بخيطٍ في يدِّه فيُسمع له دوي أوحنين(٤).	النّعَّار.
٥	الدُّوَّامَة.	د وَّ م.	فَلْكَة يرميها الصَّبي بخيطٍ فتُدَوّم على الأرض(٥).	لعبة النَّحلة أوتشبه الدُّوار في الرَّأْسِ.
٦	الزُّحلوقة.	ز ح ل ق	لعبة من ملاعبُ الصِّبيانِ(٦).	الدّوداة.
٧	المَاقِط.	م ق ط.	هو الذي يضرب بالكرة على الحائط أو على الأرض ثمَّ يأخذها ويستعمل يدّه في ذلك أو بصولجانه(٧).	المضرب.

❁❁❁

(١) ينظر: المخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (٥٠٣/١)؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للحموي، مرجع سابق، (٢١٩/١)؛ والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، مرجع سابق، (ص: ٢١٨).
(٢) تهذيب اللغة، للهروي، مرجع سابق، (١٥/ ٣١٣).
(٣) تهذيب اللغة، للهروي، مرجع سابق، (٤/ ٢٥٠)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (٢/ ٤٣٣)؛ والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، مرجع سابق، (ص: ٢١٨)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي، مرجع سابق، (٣٥٩/٦)؛ ومعجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لرضا، مرجع سابق، (٢/ ٣٧١).
(٤) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٥/ ٣٤٤)؛ والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د. ط، د. ت، (١/ ٢٢٢).
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مرجع سابق، (٥/ ١٩٢٣)؛ والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٩/ ٤٤٦)؛ والمخصص، لابن سيده، مرجع سابق، (١/ ١١١).
(٦) معجم ديوان الأدب، الفارابي، مرجع سابق، (٦٦/٢)؛ والصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهري، مرجع سابق، (٤٢٢/١)؛ والتَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، لأبي هلال العسكري، مرجع سابق، (ص: ٤٢٢).
(٧) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، مرجع سابق، (ص: ٤٢٥).

المطلب الثَّالث

أشهر ألفاظ تفزيع الصّبيان.. المعاني والجذور والمترادفات

من أشهر ألفاظ تفزيع الصّبيان عند العرب ما يلي:

م	أشهر ألفاظ تفزيع الصّبيان	الجِذر	المعنى	المرادف
١	الضَّاغِثُ.	ض غ ث.	المختبئ في الخَمَرِ يُفْزِعُ الصّبيانَ بصوتٍ يردّده في حلقه(١).	صوت الوحش.
٢	الضَّبَعْطَي أو الضَّبَغْطَي.	(ض ب ع ط ى) أو (ض ب غ ط).	كحَبَنْطَي أو الْقوي الغليظ(٢).	الصَّلب أو الأحمق.
٣	عُجْوَةٌ.	ع ج و.	تَغْيِيرُ مَلاَمِحِ الْوَجْهِ لِتَخْوِيفِ الصِّبْيَانِ(٣).	الْبَهْلَوَانِ.
٤	المِخْرَاقُ.	خ ر ق.	منديل أَو نَحوه يلوى فَيضْرب بِهِ، أَو يلف فَيفزع بِهِ.	القناع.

❁ ❁ ❁

(١) الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهري، مرجع سابق، (٢٨٦/١) مادة (ضغث)؛ والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني، مرجع سابق، (٣٧٠/١)؛ ولسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (١٦٤/٢).
(٢) جمهرة اللغة، لابن دريد، مرجع سابق، (١١٢٦/٢، ١٢١٥)؛ والبارع في اللغة، للقالي، مرجع سابق، (ص: ٤٥٣)؛ والمقصور والممدود، للقالي، مرجع سابق، (١/ ١٩٩)؛ والصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهري، مرجع سابق، (١١٤٠/١).
(٣) معجم الغني، لأبي العزم، مرجع سابق، (١٧٨٤٢/١).

المبحث الثَّاني

الدّلالات الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة لبعض ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به

المطلب الأول

الدّلالة الصَّوتيَّة لبعض ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به

لكلِّ لُغة نظامٌ صوتيٌّ مترابط يعج بالمركبات الصَّوتيَّة ومن هذه المركبات تنتج أفعال متبادلة تؤدي على أنواعٍ مختلفة من التَّحوير(١).

لكلِّ لُغةٍ سماتها ومميزاتها الخاصة بها، ويستوي في ذلك أن تكون هذه الخواص صوتيَّة أو صرفيَّة أو نحويَّة أو أسلوبيَّة أو على مستوى الألفاظ ودلالاتها، وليست العربيَّة بدعًا في ذلك، فلها ملامحها وظواهرها التي مازتها من غيرها من اللُّغات، وجعلتها لُغة ذات ضوابط وقوانين ضابطة لها ولاستعمالاتها(٢).

ومن الثَّابت علميًا أنَّ تلك الملامح والمظاهر الخاصة؛ تتشكَّل بصورةٍ اطراديَّة وتلقائيَّة بعيدة عن التَّشكل الواعي من أبناء اللُّغة(٣)، كعدم نطقنا ل (ل) في أداة التَّعريف (أل) إذا وليها صوت بين أسناني، أو أسناني لثوي، أو غاري(٤)، أو كحاجة النِّظام المقطعي العربي لأنْ يبدأ بصامتٍ، ويُثنَّى بحركةٍ(٥). وهذا الأساس غير قابل للاختراق إلَّا في بعض الاستعمالات(٦).

(١) ينظر: اللغة، جوزيف فندريس (المتوفى: ١٣٨٠هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي – محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠م – مطبعة لجنة البيان العربي ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م، (ص: ٨٣).

(٢) خواص صوتية تمتاز بها اللغة العربية، كمال بشر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج٧١، ١٩٩٢م، (ص:٣١، ٣٤).

(٣) ضياع الحركات في النظام المقطعي، في الإدغام الكبير عند أبي عمر بن العلاء، آمنة صالح الزغبي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السَّنة/ العدد: س٢٥، ع٩٩، ٢٠٠٧م، (ص: ١٧٨).

(٤) ينظر: الصوتيات العربية، منصور الغامدي، مكتبة التوبة – الرياض، د. ط، ٢٠٠١م، (ص: ١١).

(٥) المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصَّرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م، (ص: ٤٢).

(٦) ومن ثَمَّ لا يجوز توالي صوتان صامتان إلَّا في أواخر الكلام، أو عند الوقف على الصَّامت الأخير، كما لا يجوز في النِّظام المقطعي للعربية أنْ يتوالى ثلاثة صوامت صامتة في مقطعٍ واحد، أو في مقطعين متجاورين دون أنْ يفصل بينها بالحركة. ينظر: ضياع الحركات في النظام المقطعي، للزغبي، مرجع سابق، (ص: ١٨١).

فالأصوات اللُّغويَّة في تتابعها وائتلافها في السّلسلة الكلاميَّة ترتبط مع بعضها البعض مكوّنةً نظامًا بديعًا يسوده الانسجام والتَّوافق في ظِلِّ سلسلة من الحركات النُّطقيَّة المُعقّدة.

وعليه، فالدّلالة الصَّوتيَّة دلالة غامضة خفيّة تحتاج لإدراكها إلى قوة الذّوق ورهافة الحسّ؛ وذلك كدلالة (الدُّوَّامَة) على طول مدة الدَّوران واستدامتها.

وكدلالة (التَّدبيح)، فالمتأمل لتلك الكلمة يستشعر صولة واضحة في نطقها، وليست خفيفة الوقع كذلك على الأُذن، وذلك على خلاف ما نراه في كلمة بديلة وهي (يدبح)، بَيْد أنَّ الأُولى بتشكيلها الصَّوتي أقوى في تصوير المراد والإيحاء به؛ إذ ترسم صورة مجسّمة للتباطؤ الشَّديد، وتثير في خيال قارئها وسامعها صورة ذلك الجسم وصولاً لمرحلة الرّكوب، وحينما نوازن بين السِّمات الصَّوتية لهذه الكلمة وبين سياقها نجد أنَّها قد جاءت معبّرة تمام التَّعبير عن الفكرة التي سيقت لأجلها؛ حيث نلاحظ أنَّ حرف (التَّاء) قد جاء مكررًا، وتكرره بالتشديد يصور هيئة المتثاقل المتباطئ فهو لا يبرح مكانه يتردّد فيه، كما أنَّ النُّطق لا يزال يتردّد في مخرج التَّاء يكرره ولا يبرحه، . وغير ذلك أمثلة كثيرة

ومن ثَمَّ فالمقصود بتلك الدّلالة الصَّوتيَّة: ما توحي به أصوات الكَلِم ومخارجها وسماتها الصَّوتيَّة من إيحاءاتٍ تُشارك في التَّعبير عن المعنى في سياقٍ من السِّياقات. والدّلالة الصَّوتيَّة لا تأتي منفصلة عن بقية الدّلالات الأخرى: المعجميَّة والصَّرفيَّة والنَّحويَّة والبيانيَّة؛ بل تأتي متراكبة معها، مشاركة إيَّاها في صنع الدّلالة؛ كما أنَّها لا تأتي منعزلة عن السِّياق؛ بل إنَّ السِّياق هو الذي يعطيها معناها ودلالتها التي تتناسب معه.

وبناء على ذلك، نستطيع أن نجد للدالّ الصَّوتي قيمًا مختلفة باختلاف سياقاتها مع اتحاد ذلك الدالّ.

إنَّها دلالة لا تلوح بها الدّلالة المعجميَّة للكلمة من قريبٍ ولا من بعيدٍ، وإنَّما تنفرد بها الدّلالة الصَّوتيَّة لهذا الحرف في ذلك النَّسق والسِّياق الدّلالي.

❁❁❁

المطلب الثَّاني

الدّلالة الصَّرفيَّة لبعض ألفاظ الصّبيان وألعابهم وما يفزعون به

الدّلالة الصَّرفيَّة: هي الدّلالة التي تبحث في الأوزان والصِّيغ المُجرّدة ومعانيها المُختلفة، ويعتمد اختلاف هذه المعاني على أصل الكلمة من النَّاحية النَّحويَّة (الإعرابيَّة)، ومن النَّاحية البنائيَّة، وتختلف كذلك بحسب وُجودها ضمن الجملة الاسميَّة، أو الفعليَّة أوالحرفيَّة، وهُناك العديد من المعاني المُستفادة من الصِّيغ والأوزان في عِلم الصَّرف، مِثل الصَّيرورة، والمُطاوعة، والطَّلب، ومنها المعاني التي ترتبط بالعلاقات النَّحويَّة بين المُفردات، مِثل التَّعدية، والتَّأكيد، وغيرها(١).

والمقصود بصياغة الأبنية اشتقاقُها، أي اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول، من الفعل، وأحوال الأبنية هي التَّغييرات التي تحدث في الكلمة، مثل: الإعلال، والإبدال، والحذف، والإدغام في كلمة، وغير ذلك، أمَّا المقصود بما يعرض لآخر الكلمة ممَّا ليس بإعرابٍ ولا بناءٍ؛ الوقفُ، والإدغام في كلمتين، والتقاء السَّاكنين في كلمتين.

فضلاً عن أنَّ الصِّيغ لا تكلِّفنا مادة جديدة، بل يأتي المعنى الوظيفي للصيغة محمولاً على المادة متراكبًا مع الدّلالة المعجميَّة أو اللَّفظيَّة على حدِّ تعبير ابن جنّي، وذلك عن طريق صورة اللَّفظ التي تتلبس به لتعطي للكلمة صيغتها، ومِن ثَمَّ معناها الوظيفي. فضلاً عن أنَّ المعاني الوظيفية ذاتها تتعدَّد وتتراكب للصيغة الواحدة في الوقت الواحد في السِّياق الواحد.

بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ الصِّيغة الواحدة قد تشترك بين عِدَّة معانٍ وظيفية، تجعل للكلمة الواحدة وجوهًا متعدّدة من الدّلالة، وظلالاً إيحائيَّة، تعمل على إثراء المعاني الفنيَّة التي يريد المبدع أنْ يُعبر عنها(٢).

ومن أمثلة ذلك من صيغة المبالغة: مثل صيغة (فعَّال):

ما ورد في لفظة (سحَّارة)، حيث جاء التَّعبير بصيغة المبالغة في هذا الموضع دالاً على وصف السِّحر الحاصل إذا مُدَّ من جانبٍ خرج على لونٍ وإذا مدّ من جانبٍ آخر خرج على لونٍ مخالف (للأوَّل).

❁❁❁

(١) ينظر: الدرس الدلالي عند ابن جني، نضال سليمان القطامين، جامعة مؤتة - الأردن، ٢٠٠٥م، (ص: ٣٧).
(٢) الإعجاز الصرفي، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (ص: ٧، ٨).

الخاتمة

أولا: النَّتائج:

١- ألعاب الصّبيان في لُغة العرب كفن وتراث، وما آلت إليه الألعاب لم يكن بمعزلٍ عن الماضي، وهي وإنْ كانت تختلف من قطرٍ إلى آخر ترتيبًا وتسميةً ولهجةً إلَّا أنَّها ذات منبع واحد.

٢- اللُّغة العربيَّة هي لُغة ذات ضوابط وقوانين ضابطة لها ولاستعمالاتها.

٣- الدّلالة الصَّوتيَّة دلالة غامضة خفيّة تحتاج لإدراكها إلى قوة الذّوق ورهافة الحسّ.

٤- الدّلالة الصَّرفيَّة هي الدّلالة التي تبحث في الأوزان والصِّيغ المُجرّدة ومعانيها المُختلفة.

٥- حين تعتمد اللُّغة على بناء ذوق عرفي خاص، فإنَّها تلجأ -أحيانًا- إلى التَّضحية ببعض القواعد اللُّغويَّة وبعض القِيم الصَّرفيَّة أو النَّحويَّة.

٦- التَّطور اللُّغوي والدُّخول في طبيعة وحدة دلاليَّة أخرى، لا يتوقف عند وجود مشابهة حقيقية، فأحيانًا التَّوهم يفعل ذلك.

ثانيًا - التوصيات:

(١) يوصي البحث بلفتةٍ أكاديميَّة موسَّعة لهذا المجال من البحث.

(٢) يوصي البحث طلبة العِلم والباحثين بأهمية الخوض في غمار هذا البحث بحثًا ودراسةً، منطلقين ممَّا يُقدمه تراثنا العربي من ملامحٍ وبذور تراثيَّة.

والله ولي التوفيق،،

فهرس المصادر والمراجع

(١) الإبانة في اللُّغة العربيَّة، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة – نصرت عبد الرحمن – صلاح جرار – محمد حسن عواد – جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٢) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

(٤) إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، نادية معتاقي، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٥م.

(٥) الإعجاز الصرفي، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٦) أغاني الطفولة بين جمال اللفظ والمعنى، أحمد سليمان سعيد بشارات، ورقة علمية منشورة على الشبكة العنكبوتية.

(٧) ألفاظ ألعاب الصّبية في المعجم العربي القديم، شوقي المعري، مجلة المعرفة، السَّنة/ العدد: س٥٤، ع٦٢٨، وزارة الثَّقافة– سوريا، يناير ٢٠١٦م.

(٨) البارع في اللُّغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

(٩) البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية – بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

(١٠) البعد اللساني الثقافي في النَّصّ المدرسي، أسمهان زدادرة، جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د.ت.

(١٢) تصحيح لسان العرب، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (المتوفى: ١٣٤٨هـ)، دار الآفاق العربية- مصر/ القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(١٣) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، مطبعة دار الكتب – القاهرة، ١٩٧١م.

(١٤) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن، ١٩٧٠م.

(١٥) التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، عني بتَحقيقِه: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر – دمشق، ط٢، ١٩٩٦ م.

(١٦) تهذيب اللُّغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

(١٧) الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة – دمشق، د. ط، د. ت.

(١٨) جمهرة اللُّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

(١٩) الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، د. ط، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٢٠) الحواشي على درة الغواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، ابن بِرّي وابن ظفر، قال محقق الكتاب: ويبدو أنَّ كلا منهما علَّق

على «الدرة» تعليقًا مستقلاً، فجاء من بعدهما مَن جمع شمل التَّعليقين في مؤلَّف واحد، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

(٢١) الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

(٢٢) خواص صوتية تمتاز بها اللغة العربية، كمال بشر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج٧١، ١٩٩٢م.

(٢٣) الدرس الدلالي عند ابن جني، نضال سليمان القطامين، جامعة مؤتة – الأردن، ٢٠٠٥م.

(٢٤) الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٢٥) الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

(٢٦) الصوتيات العربية، منصور الغامدي، مكتبة التوبة – الرياض، د. ط، ٢٠٠١م.

(٢٧) ضياع الحركات في النظام المقطعي، في الإدغام الكبير عند أبي عمر بن العلاء، آمنة صالح الزغبي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السَّنة/ العدد: س٢٥، ع٩٩، ٢٠٠٧م.

(٢٨) علم الدلالة، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م.

(٢٩) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف:

محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٣٠) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(٣١) كِتاب الأفعال لابن القوطية، (المتوفى: ٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

(٣٢) كِتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي– إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.

(٣٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٣٤) لعب العرب، العلامة: أحمد باشا تيمور، دار التأليف، القاهرة، ط ١، ١٣٦٧هـ–١٩٤٨م.

(٣٥) اللغة، جوزيف فندريس (المتوفى: ١٣٨٠هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي – محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠م – مطبعة لجنة البيان العربي ١٣٧٠هـ – ١٩٥٠م.

(٣٦) مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٣٧) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(٣٨) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(٣٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د. ط، د. ت.

(٤٠) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، د. ت.

(٤١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د. ط، د. ت.

(٤٢) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (المتوفى:١٣٤٨هـ)، تحقيق: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – مصر، ط٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

(٤٣) معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، د. ط، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٤٤) معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، د. ط، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٤٥) معجم متن اللُّغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، د. ط، ١٣٧٧– ١٣٨٠هـ.

(٤٦) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٤٧) المقصور والممدود، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ – ٣٥٦هـ)، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

(٤٨) المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب ب «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(٤٩) المُنَجَّد في اللُّغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللَّفظي)، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب ب «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر – ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب – القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

(٥٠) المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصَّرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة – بيروت، د. ط، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

❁❁❁

Children utterances, games and what they are threaten by in the language of the Arabs

–- Semantic study

Abstracts:

The research aims to explain what is meant by children utterances, and to high light the most famous games of children in the language of the Arabs, and also to clarify what are children threaten or

scared by in the language of Arabs. The research was entitled; "Children utterances, games and what they are threaten by in the language of the Arabs- Reference study -.

The importance of the research rises from focusing a spot light on one of the elements of the Arabic heritage inside the society.

The research discussed the children utterances from the following aspects:

-Semantic study of children utterances, their games, and what they are threatened or scared by.

- phonetic, morphological, and grammatical references of some of children , their games, and what they are threatened or scared by.

The conclusion responded to the problematic issue presented in the introduction, it included an amount of results and deductions which I managed to reach and obtain after studying the subject and be aware of all its aspects. – within the limits of the researcher knowledge and the paper capacity of the raised research.

Keywords: boys' words - games - panic - Arabic language -Semantic study - lexical study.